تقدموا في الطريق الذي شقته
ثورة أكتوبر الاشتراكية

احياء للذكرى السنوية الخمسين
لثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى

دار النشر باللغات الأجنبية
بكين

الطبعة الأولى ١٩٦٨

طبع في جمهورية الصين الشعبية

مقتطف

من أقوال الرئيس ماو تسي تونغ

ان طريق ثورة أكتوبر، في التحليل النهائي، هو طريق مشرق مشترك لتطور جميع البشرية.

مقتطف

من أقوال الرئيس ماو تسي تونغ

ان الاتحــاد الســوفياتي أول دولــة اشــتراكية، والحزب الشيوعي السوفياتي حزب أسسه لينين. وبــالرغم مــن أن المحــرفين اغتصــبوا قيــادة الحزب والدولة في الاتحاد السوفياتي، غلا أننــي أنصح الرفاق بأن يكونوا علـى ثقـة راسـخة بـأن الشــعب الســوفياتي الغفيــر وأعضــاء الحــزب الشــيوعي الســوفياتي والكــوادر الســوفييت الغفيــرين جيــدون وهــم يريــدون الثــورة، وأن سيطرة التحريفية لن تطول.

مقتطف

من أقوال الرئيس ماو تسي تونغ

فليتحد الماركسيون اللينينيون في العالم قاطبة، فلتتحد الشعوب الثورية في جميع بلدان العالم للاطاحة بالامبريالية والتحريفية المعاصرة وجميع الرجعيين، ووقتذاك سيظهر الى الوجود، حتما، عالم جديد خال من الامبريالية والرأسمالية ونظام الاستغلال.

الفهرس

خطاب ألقاه الرفيق لين بياو
في اجتماع جماهيري عقد في بكين
احتفالا بالذكرى السنوية الخمسين لثورة أكتوبر
(٦ نوفمبر – تشرين الثاني – ١٩٦٧)

أيها الرفاق والأبطال الشبان من الحرس الأحمر ، وأيها الأصدقاء :

اليوم يحتفل شعب بلادنا مع جميع البروليتاريين والشعوب الثورية في كل العالم احتفالا كبيرا بالذكرى السنوية الخمسين لثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى .

ان ثورة أكتوبر التي قادها لينين العظيم كانت نقطة تحول في تاريخ البشرية .

وانتصار ثورة أكتوبر حطم حكم الرأسمالية القاتم وأسس أول دولة في العالم لدكتاتورية البروليتاريا وفتح عهدا جديدا للثورة العالمية البروليتارية .

وخلال أكثر من مائة سنة – أي منذ أن صاغ ماركس وانجلز نظرية الاشتراكية العلمية – فان البروليتاريا العالمية تقوم بنضال مرير وهي تتقدم فيه موجة اثر أخرى مضحية تضحيات بطولية من أجل تحقيق المثل الشيوعية العظيمة وبذلك سجلت مآثر خالدة في سبيل قضية تحرر البشرية .

وفي أثناء النضال ضد تحريفية الأممية الثانية وفي أثناء الممارسة العظيمة لقيادة ثورة أكتوبر الاشتراكية فان لينين قد حل سلسلة من المسائل المتعلقة بثورة البروليتاريا ودكتاتوريتها وكذلك حل قضية انتصار الاشتراكية في بلد واحد ، وطور الماركسية الى مرحلة اللينينية . فاللينينية هي الماركسية في عصر الامبريالية وثورة البروليتاريا . ومع طلقات مدافع ثورة أكتوبر انتشرت اللينينية في العالم أجمع مما أكسى العالم ملامح جديدة كل الجدة .

وخلال الخمسين عاما الأخيرة فان البروليتاريا والشعوب الثورية في العالم قاطبة قد دفعت – متبعة طريق ثورة أكتوبر وتحت راية الماركسية اللينينية – تاريخ العالم الى عصر آخر جديد كل الجدة ، عصر تنحدر فيه الامبريالية الى الانهيار الشامل ، وتتقدم الاشتراكية نحو الانتصار على نطاق عالمي . انه عصر جديد عظيم تدخل فيه البروليتاريا والبرجوازية معركة حاسمة كبرى بينهما على نطاق عالمي .

وبقيادة الزعيم العظيم الرئيس ماو أحرز الشعب الصيني انتصارا عظيما في الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي عقب انتصاره في الثورة الوطنية الديمقراطية . ولقد أصبحت الصين الاشتراكية حصنا منيعا لثورة العالم . كما أن شعب ألبانيا البطل الذي يسير باصرار على طريق ثورة أكتوبر قد رفع بذلك راية حمراء مشرقة في أوربا . وضرب شعب فيتنام في حربه ضد عدوان الامبريالية الأمريكية من أجل انقاذ وطنه ، مثالا ساطعا لشعوب العالم بأسره في النضال ضد الامبريالية. وتتطور بصورة عنيفة حركة الثورة الوطنية الديمقراطية في آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية ، وتتسع وتتقوى باطراد صفوف الماركسيين اللينينيين ويظهر وضع جديد في الحركة الشيوعية العالمية .

ان الثورة البروليتارية العالمية الراهنة اذا قارناها بما كانت عليه قبل نصف قرن نجدها أعمق بكثير من حيث المحتوى ، وأوسع بكثير من حيث النطاق ، وأعنف بكثير من حيث النضال . ولقد وضع العهد التاريخي الجديد أمام الماركسيين اللينينيين سلسلة من المسائل المهمة الجديدة ، غير أن المسألة التي هي أكثر أساسية ما زالت تعني لدى التحليل النهائي ، الاستيلاء على السلطة السياسية وتوطيدها .

ولقد قال الرئيس ماو : ((**ان جميع النضالات الثورية في العالم تهدف الى الاستيلاء على السلطة السياسية وتوطيدها .**)) وهذه حقيقة ماركسية لينينية عظيمة.

ان الصراع بين الماركسية اللينينية والتحريفية يتمركز دوما على هذه المسألة التي هي أكثر أساسية . ان المحرفين المعاصرين الممثلين في شخص خروشوف وورثته بريجينيف وكوسيجين وأمثالهما يعارضون معارضة مسعورة ثورة شعوب

العالم ويتخلون علنا عن دكتاتورية البروليتاريا ويقومون باعادة الرأسمالية في الاتحاد السوفياتي من جميع وجوهها . ان هذا خيانة شنيعة لثورة أكتوبر وللماركسية اللينينية وللشعب السوفياتي العظيم ولشعوب العالم أجمع . ولذلك فاذا لم نحطم كليا الهجمات المسعورة التي تشنها التحريفية المعاصرة ولم ندافع بحزم عن طريق ثورة أكتوبر الذي شقه لينين العظيم ولم نواصل التقدم على هذا الطريق في الظروف التاريخية الجديدة ولم نحل تماما مسألة كيفية الاستيلاء على السلطة السياسية وتوطيدها فمن المستحيل أن تحرز البروليتاريا النصر النهائي ، بل قد يحتمل أن تفقد السلطة السياسية حتى بعد الاستيلاء عليها كما حدث مثل ذلك للشعب السوفياتي الذي يرزح اليوم تحت سيطرة الفئة المفضلة من البرجوازية الجديدة .

مما يسعدنا أن الرفيق ماو تسي تونغ الذي ورث وطور بصورة شاملة تعاليم ماركس وانجلز ولينين وستالين حول الثورة البروليتارية ودكتاتورية البروليتاريا ، قد رفع تلك المسألة التي هي أكثر أساسية أي مسألة الاستيلاء على السلطة السياسية وتوطيدها الى مرحلة أعلى من حيث النظرية والممارسة . ولقد طور زعيمنا العظيم الرئيس ماو الماركسية اللينينية الى ذروة جديدة كل الجدة . فأفكار ماو تسي تونغ المظفرة هي الماركسية اللينينية في العصر الذي تنحدر فيه الامبريالية نحو الانهيار الشامل وتتقدم الاشتراكية نحو الانتصار على نطاق عالمي .

وان الرئيس ماو في مجرى قيادته النضالات العظيمة للثورة الصينية قد حل بعبقريته سلسلة كاملة من المسائل المعقدة حول الاستيلاء على السلطة السياسية بالقوة المسلحة . وبقيادة الرئيس ماو أسس الشعب الصيني السلطة السياسية الحمراء لدكتاتورية البروليتاريا بعد أن اجتاز بقيادته أشق حرب ثورية شعبية لم يشهد تاريخ ثورة البروليتاريا العالمية حربا أطول منها ولا أعنف ولا أكثر تعقيدا .

ان الطريق الذي سلكه الشعب الصيني بقيادة الرئيس ماو للاستيلاء على السلطة السياسية بالقوة المسلحة يمكن تلخيصه بأنه تعبئة جماهير الفلاحين في الريف بقيادة الحزب البروليتاري لخوض حرب العصابات وشن الثورة الزراعية وتأسيس القواعد الريفية وتطويق المدن من الأرياف والاستيلاء على المدن في آخر المطاف.

ان هذا تطور عظيم جديد للطريق الذي شقته ثورة أكتوبر الى الاستيلاء على السلطة السياسية بالقوة المسلحة .

وقال الرئيس ماو : ((دائما ما تبدأ الثورة وتتطور وتنتصر أولا في تلك الأماكن التي تكون القوى المعادية للثورة فيها أضعف منها في أي مكان آخر)) . وبما أن كل الطبقات الرجعية الحاكمة في عصرنا الحاضر تسيطر على المدن الرئيسية باحكام فلا بد للأحزاب الثورية أن تستفيد من حلقات ومناطق الضعف للحكم الرجعي وأن تعبىء الجماهير تعبئة تامة وتخوض حرب العصابات وتؤسس قواعد ثورية وطيدة لكي تجمع قواها وتشحذها ثم تكسب النصر التام في الثورة تدريجيا عبر قتال طويل الأمد . ولذلك فان الاعتماد على الجماهير لتأسيس مناطق قاعدية ثورية في الريف وتطويق المدن من الأرياف هو واجب تاريخي يجب أن يُبحَث ويُحَل بجدية من قبل الأمم والشعوب المضطَهَدَة في العالم اليوم وذلك خلال نضالها من أجل الاستيلاء على السلطة السياسية بالقوة المسلحة .

والرفيق ماو تسي تونغ لم يطور اللينينية تطويرا خلاقا في مسألة استيلاء البروليتاريا على السلطة السياسية فحسب ، بل طور بدور خلاق اللينينية حول أهم مسألة في عصرنا الحاضر ألا وهي توطيد دكتاتورية البروليتاريا وسد الطريق أمام عودة الرأسمالية فاتحا بذلك عصرا جديدا للينينية .

وقد أولى لينين مسألة توطيد سلطة السوفييت السياسية الوليدة بالغ اهتمامه ، منذ اليوم الأول لانتصار ثورة أكتوبر ، وقد أدرك حدة وطول الصراع الطبقي الذي يجري في ظل دكتاتورية البروليتاريا . فأشار الى : **((ان الانتقال من الرأسمالية الى الشيوعية سوف يستغرق عهدا تاريخيا كاملا . وقبل أن ينتهي هذا العهد لا بد أن يساور المستغلين الأمل في العودة ، وانهم سيحولون هذا الأمل الى محاولات للعودة .))**

ان عودة الرأسمالية في الاتحاد السوفياتي وفي بعض البلدان الاشتراكية هو أكبر درس في تاريخ الحركة الشيوعية العالمية في الخمسين سنة الماضية . وقد حملت

هذه الحقيقة الأليمة الماركسيين اللينينيين في العالم على التفكير جديا في كيفية توطيد دكتاتورية البروليتاريا وسد الطريق أمام عودة الراسمالية .

والرفيق ماو تسي تونغ المعلم العظيم للبروليتاريا العالمية في العصر الراهن هو وحده الذي لخص بصورة منتظمة في الظروف التاريخية الجديدة جميع التجارب التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا العالمية وحلل تحليلا علميا التناقضات في المجتمع الاشتراكي وأوضح بصورة جلية قوانين الصراع الطبقي في المجتمع الاشتراكي ووضع سلسلة كاملة من النظريات والخطوط والمبادىء والأساليب والسياسات حول مواصلة الثورة في ظل دكتاتورية البروليتاريا . وان الرئيس ماو بشجاعته النادرة وحكمته البالغة قد قاد الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى الأولى من نوعها في التاريخ قيادة ظافرة . ان هذه دلالة في غاية الأهمية على أن الماركسية اللينينية قد تطورت الى مرحلة أفكار ماو تسي تونغ .

ان انتصار الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى قد فتح للصين التي يبلغ عدد سكانها ربع البشرية ، طريقا مشرقا لتوطيد دكتاتورية البروليتاريا والمضي بالثورة الاشتراكية حتى النهاية . وان البروليتاريا والشعوب الثورية في كل العالم ، التي تناضل حاليا ضد الامبريالية والتحريفية المعاصرة ورجعيي البلدان المختلفة تؤيد بحزم ثورتنا الثقافية البروليتارية الكبرى ، وتجد في انتصار هذه الثورة إلهاما كبيرا للغاية وكذلك تجد في هذا الانتصار المستقبل المشرق فتزداد ثقة باحراز النصر .

ان الامبرياليين بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وعملاءهم المحرفين المعاصرين ورجعيي البلدان المختلفة يبذلون كل ما في وسعهم للافتراء على ثورتنا الثقافية البروليتارية الكبرى ووصفها بأقبح الألفاظ ، وان دل ذلك على شيء فانما يدل – كمثال سلبي – على مدى شدة الضربات التي سددتها انتصاراتنا للعدو ، وما هؤلاء الا جماعة من مصاصي الدماء فلا مفر لهم من الهلاك[1] .

---

[1] - لا تزال هذه المحاولات والحملات المسعورة لتشويه الثورة الثقافية البروليتارية العظمى الصينية جارية على قدم وساق إلا يومنا هذا . ومما يجدر الاشارة اليه في هذا الصدد هو المساهمة الفاعلة التي تقوم بها العصابة الحاكمة في الصين ، بكل خسة ودناءة ، لتشويه مرحلة الثورة الثقافية خلال عهد ماو تسي تونغ . – ملاحظة الصوت الشيوعي .

العالم يتطور نحو الأمام وكذلك شأن النظريات المعبرة عن القوانين التي تتحكم في العالم ، فانها هي أيضا تتطور باستمرار .

وأفكار ماو تسي تونغ هي راية عصرنا .

وحالما يتم استيعاب أفكار ماو تسي تونغ –أعلى ذروة للماركسية اللينينية في عصرنا الحاضر– فان الأمم والشعوب المضطَهَدة تستطيع ، عبر نضالها الذاتي أن تحقق تحررها .

وحالما يتم استيعاب افكار ماو تسي تونغ –أعلى ذروة للماركسية اللينينية في عصرنا الحاضر– فان الدول التي أُسِسَت فيها دكتاتورية البروليتاريا تستطيع ، عبر نضالها الذاتي أن تسد الطريق أمام عودة الرأسمالية .

وحالما يتم استيعاب أفكار ماو تسي تونغ –أعلى ذروة للماركسية اللينينية في عصرنا الحاضر– فان شعوب البلدان التي اغتَصَبَت فيها التحريفية السلطة السياسية تستطيع ، عبر نضالها الذاتي أن تطيح بالحكم التحريفي وتعيد تأسيس دكتاتورية البروليتاريا .

وحالما تكتمل الماركسية اللينينية وأفكار ماو تسي تونغ بارتباطها بالممارسة الثورية لشعوب جميع البلدان فان العالم القديم كله سيتفتت الى ذرات .

أيها الرفاق والأبطال الشبان من الحرس الأحمر ، وأيها الأصدقاء :

لقد تخلل الخمسين سنة التي أعقبت ثورة أكتوبر نضال عنيف بين الاشتراكية والرأسمالية وبين الماركسية اللينينية والتحريفية المعاصرة حيث حققت الاشتراكية والماركسية اللينينية انتصارات متعاقبة . فان النظام الامبريالي قد أصبح أشبه شيء بمحتضر يلفظ أنفاسه الأخيرة وبشمس تغرب خلف التلال الغربية . ان ظهور التحريفية الخروشوفية كان وليدا لسياسة الامبريالية وتعبيرا عن حشرجة الموت اليائسة التي تبذلها . ورغم أن الامبريالية والتحريفية ستتواطآن على اثارة الاضطرابات ، إلا أن التيار المضاد الرجعي ، مهما كان شأنه ، من المستحيل أن يصبح التيار الرئيسي . ان ديالكتيك التاريخ لا يقاوم أبدا . ومن الآن فصاعدا فان البروليتاريا والشعوب الثورية في العالم سترفع بالتأكيد الراية الحمراء العظيمة

للماركسية اللينينية – أفكار ماو تسي رفعا أعلى من ذي قبل وتسير قدما بخطوات عملاقة في الطريق الذي شقته ثورة أكتوبر !

لا يمكن أبدا لجميع خونة ثورة أكتوبر أن يفلتوا من عقاب التاريخ . لقد سقط خروشوف منذ زمن بعيد ، وكذلك لن تطول أيام طغمة بريجينيف – كوسيجين التي تضاعف جهودها لتنفيذ سياسة الخيانة . ان البروليتاريا والشغيلة السوفياتية ذات التقاليد الثورية المجيدة لن تنسى أبدا تعاليم لينين وستالين العظيمين . وستهب ثائرة بكل تأكيد تحت راية اللينينية للاطاحة بحكم طغمة التحريفية الرجعية ، وإرجاع الاتحاد السوفياتي الى فلك الاشتراكية .

أيها الرفاق والأبطال الشبان من الحرس الأحمر ، أيها الأصدقاء !

ان وضع بلادنا العظيم لجد ممتاز . فالثورة الثقافية البروليتارية الكبرى تتطور ظافرة على هدى آخر ارشادات الزعيم العظيم الرئيس ماو .

فيجب علينا أن نثابر على رفع الراية العظمى لثورة أكتوبر والراية العظمى للماركسية اللينينية–أفكار ماو تسي تونغ أعلى من ذي قبل ونمضي بالثورة الثقافية البروليتارية الكبرى حتى النهاية .

يجب علينا أن نبني بلادنا العظيمة حتى تصبح قاعدة أقوى ما تكون للثورة العالمية .

ويجب علينا أن نمضي مع شعوب العالم الثورية الى نهاية المطاف بالنضال ضد الامبريالية التي تتزعمها الولايات المتحدة وضد التحريفية المعاصرة التي تلتف حول طغمة المرتدين المحرفين السوفييت .

ويجب علينا أن نضاعف جهودنا في دراسة أفكار ماو تسي تونغ واستيعابها وأن ننشرها في العالم على نطاق أوسع .

ان هذه رسالة مجيدة حمل التاريخ شعبنا اياها وهي أيضا واجب أممي على شعبنا أن يؤديه .

وقد أصدر زعيمنا العظيم الرئيس ماو هذا النداء : ((فليتحد الماركسيون اللينينيون في العالم قاطبة ، فلتتحد الشعوب الثورية في جميع بلدان العالم للاطاحة

بالامبريالية والتحريفية المعاصرة وجميع الرجعيين ، ووقتذاك سيظهر الى الوجود ، حتما ، عالم جديد خال من الامبريالية والرأسمالية ونظام الاستغلال .))

فلنناضل ببسالة لأجل تحقيق هذا النداء العظيم الذي أطلقه الرئيس ماو !

عاشت ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى !

عاشت الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى !

يا عمال العالم اتحدوا !

يا عمال العالم اتحدوا مع الشعوب والأمم المضطَهَدَة !

عاشت الماركسية واللينينية وأفكار ماو تسي تونغ التي لا تقهر !

عاش المعلم العظيم والزعيم العظيم والقائد الأعلى العظيم والربان العظيم ، عاش، عاش الرئيس ماو !

تقدموا في الطريق الذي شقته
ثورة أكتوبر الاشتراكية

احياء للذكرى السنوية الخمسين
لثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى

(٦ نوفمبر – تشرين الثاني – ١٩٦٧)

بقلم هيئات تحرير صحيفة ((جينمينجيباو))
ومجلة ((العلم الأحمر)) وصحيفة ((جيش التحرير))

لقد مضى خمسون عاما على ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى .

ان ثورة أكتوبر الاشتراكية التي قادها لينين المعلم العظيم للبروليتاريا قد ترجمت لأول مرة النظرية التي طرحها ماركس وانجلز حول دكتاتورية البروليتاريا الى حقيقة واقعة ، فأسست أول دولة خاضعة لدكتاتورية البروليتاريا في تاريخ البشرية على سدس مساحة الكرة الأرضية .

فبدأ عصر جديد في تاريخ البشرية .

وكذلك بدأ عصر جديد للثورات البروليتارية ودكتاتورية البروليتاريا في العالم .

وكذلك بدأ عصر جديد لنضالات التحرير التي تخوضها الأمم المضطَهَدَة بقيادة البروليتاريا .

ولقد وَضَّحَ الرفيق ماو تسي تونغ ، أعظم ماركسي لينيني في عصرنا الراهن ، الأهمية التاريخية العظمى التي تتصف بها ثورة أكتوبر الاشتراكية توضيحا مستفيضا ، وأشار الى :

أن **((الحرب العالمية الامبريالية الأولى والثورة الاشتراكية الظافرة الأولى ، ثورة أكتوبر ، قد غيرتا اتجاه تاريخ العالم كله وبدأتا عصرا جديدا .))**

وأن **((ثورة أكتوبر قد أتاحت امكانيات عريضة وفتحت طرقا واقعية نحو تحقيق تحرر شعوب العالم ، وخلقت جبهة جديدة من الثورات ضد الامبريالية العالمية تمتد من بروليتاريي الغرب ، عبر الثورة الروسية ، الى أمم الشرق المضطهدة.))**

وأن **((طريق ثورة أكتوبر ، في التحليل النهائي ، هو طريق مشرق مشترك لتطور جميع البشرية .))**

وتحت ارشاد الراية العظيمة راية الماركسية اللينينية وعلى هدى ثورة أكتوبر ، حدثت في العالم تغيرات هائلة هزت أركان العالم خلال الخمسين سنة الماضية . ولهيب ثورة أكتوبر المتأجج قد امتد الى كافة أنحاء العالم .

ان جمهورية الصين الشعبية العظمى التي تُمارَس فيها دكتاتورية البروليتاريا تقف شامخة كالعملاق في الأفق الشرقي . والشعب الصيني البالغ تعداده سبعمائة مليون نسمة يقوم حاليا بالثورة الثقافية البروليتارية الكبرى الأولى من نوعها في التاريخ والتي أشعلها ويقودها زعيمنا العظيم الرئيس ماو بنفسه . وقد حققت هذه الثورة العظمى التي تتعلق بمستقبل الصين ومصير البشرية انتصارات حاسمة .

وان حزب العمل الألباني برئاسة الرفيق أنور خوجة الماركسي اللينيني العظيم يقود الشعب الألباني الى التمسك بالثورة الاشتراكية ودكتاتورية البروليتاريا ببسالة بروليتارية رافعا الراية الاشتراكية الحمراء المشرقة في أوربا .

وان الشعب الفيتنامي البالغ تعداده ٣١ مليونا قد أحرز الانتصارات الباهرة في نضاله البطولي ضد العدوان المسعور الذي تشنه الامبريالية الأمريكية ، فضرب مثالا عظيما لجميع شعوب العالم في النضال الثوري المسلح ضد الامبريالية الأمريكية .

وقد سلكت بعض الشعوب في لاووس وبورما والفلبين وتايلاند والهند واندونيسيا وفي البلدان الأخرى طريق النضال المسلح الثوري ويواصل بعضها الآخر السير

عليه باصرار . وتتطور الحركة الثورية الوطنية الديمقراطية تطورا عارما في المناطق الشاسعة من آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية .

وفي غرب أوربا وشمال أمريكا وأوقيانوسيا ، تنهض البروليتاريا وتنضم الى النضالات ضد الامبريالية الأمريكية والاحتكارية الرأسمالية في بلدانهم .

وباختصار فان الحركة الشيوعية العالمية تحت راية الماركسية اللينينية ، أفكار ماو تسي تونغ تكنس جارفة جميع أوساخ التحريفية الخروشوفية ، وان جميع الشيوعيين الثوريين والشعوب الثورية الغفيرة في العالم يمضون قدما على طريق ثورة أكتوبر ويكافحون من أجل خلق عالم جديد خال من الامبريالية والرأسمالية ونظام الاستغلال .

ان الشعب السوفياتي الذي يتحلى بروح المبادرة الثورية قد حطم ، تحت قيادة لينين وستالين وعن طريق ثورة العنف ، أجهزة الدولة القديمة في العالم المظلم تحت حكم الرأسمالية وأسس دكتاتورية البروليتاريا مشيدا بذلك منارة وضاءة . وفي السنوات التي تلت ذلك حقق الشعب السوفياتي باتباع طريق ثورة أكتوبر انتصارات عظيمة في نضاله ضد تمرد الحرس الأبيض والتدخل المسلح الذي اشتركت فيه أربعة عشر بلدا ، وحقق انتصارات عظيمة في سحق الخط الانتهازي الذي كان يتبناه تروتسكي وبوخارين وشركاؤهما من ممثلي البرجوازية المعادية للثورة الذين تسللوا في الحزب ، كما حقق انتصارات عظيمة في التحويل الاشتراكي والبناء الاشتراكي وانتصارات عظيمة في الحرب ضد الفاشية . وكانت جميع هذه المآثر المجيدة ثمارا ارتوت بدماء وعرق أبناء وبنات ثورة أكتوبر الأبطال وهي تتألق بشعاع البطولة والثورية والأممية السامية اللتين تتحلى بهما البروليتاريا السوفياتية .

واليوم ، عندما يحتفل الشعب الصيني وجميع الماركسيين اللينينيين والشعوب الثورية في العالم بأسره بالذكرى السنوية الخمسين لثورة أكتوبر الاشتراكية ، يعتزون من أعماقهم بذكرى لينين المؤسس العظيم لثورة أكتوبر وخليفته ستالين . ولن ننسى أبدا المآثر التاريخية الخالدة التي سجلها الحزب البلشفي المجيد

والبروليتاريا السوفياتية العظيمة في شق طريق ثورة أكتوبر وتأسيس دكتاتورية البروليتاريا .

ولكن اليوم قد تغير لون الاتحاد السوفياتي – أول دولة اشتراكية عظمى – الذي كان مزدهرا في عصر لينين وستالين وتفتخر بوجوده البروليتاريا السوفياتية والبروليتاريا العالمية ، وذلك من جراء اغتصاب زمام قيادة الحزب والدولة من قبل حفنة من الأشخاص الذين في قمة السلطة داخل الحزب الشيوعي السوفياتي ويسلكون الطريق الرأسمالي ويمثلهم خروشوف . كما أن هذا الحصن الأحمر القوي الذي كان يشع بالأمل والنور لشعوب العالم قاطبة قد تحول ، تحت وطأة الحكم الرجعي لخروشوف السيء السمعة والطغمة التحريفية بقيادة وارثيه بريجنيف وكوسيجين ، الى مركز للتحريفية المعادية للثورة والى مقر آخر للقوى الرجعية العالمية .

واليوم ، وقد وصلت الوقاحة بالمرتدين بريجنيف وكوسيجين وشركائهما الى الحد الذي اعتبروا فيه أنفسهم ورثة لقضية ثورة أكتوبر وانهمكوا في الديماغوجية رافعين راية ((الاحتفال)) بالذكرى السنوية الخمسين لثورة أكتوبر . وان ذلك لاهانة كبيرة للينين العظيم ولثورة أكتوبر العظمى وكذلك للشعب السوفياتي العظيم . أيها المرتدون عن ثورة أكتوبر ، بأي حق تحتفلون بذكرى ثورة أكتوبر ؟ ان مكانكم الوحيد هو قفص الاتهام في محكمة التاريخ ، حيث يحاكمكم الماركسيون اللينينيون ومئات الملايين من الشعوب الثورية في العالم أجمع !

أيها المرتدون ، أنتهم الذين قد دستم بالأقدام راية اللينينية العظيمة وخنتم قضية دكتاتورية البروليتاريا ، وتحت ستار ((حزب كل الشعب)) و ((دولة كل الشعب)) ، حولتم دكتاتورية البروليتاريا التي أقامها الشعب السوفياتي بدمائه وأرواحه الى دكتاتورية برجوازية لقمع الجماهير الكادحة ، وحولتم الدولة السوفياتية التي ولدت وسط عاصفة ثورة أكتوبر الى دولة تحريفية ، دولة برجوازية . فحرمتم الشعب السوفياتي من حقه في أن يكون سيدا لبلده ، فعاد يعيش تحت اضطهاد واستعباد حفنة من خونة العمال الحقيرين – الفئة البرجوازية الجديدة المفضلة .

أيها المرتدون ، أنتم الذين ألقيتم راية الاشتراكية وأجهضتم القضية الاشتراكية لثورة أكتوبر . وتحت ستار ((بناء الشيوعية)) أحللتم المبدأ الرأسمالي – مبدأ السعي وراء الربح والمنافسة الحرة – محل الاقتصاد الاشتراكي المخطط ومبدأ ((لكل حسب عمله)) ، وأديتم بمؤسسات ملكية الشعب العامة واقتصاد المزارع الجماعية الى تحلل وفساد حتى أصبحت مؤسسات ذات طبيعة رأسمالية واقتصادا كولاكيا .

أيها المرتدون ، أنتم الذين تروجون باستهتار تحت ستار ((ثقافة كل الشعب)) الأفكار التحريفية الرجعية ونمط الحياة البرجوازية المتعفنة و ((الثقافة الغربية)) الحقيرة . فتسيطر اليوم الايديولوجية البرجوازية على كافة الحقول الايديولوجية والثقافية في الاتحاد السوفياتي . وقد دستم بأقدامكم على الثقافة الاشتراكية التي غذتها ثورة أكتوبر . كما أن العادات والأخلاق الشيوعية التي ترعرعت تحت شعار الرعاية الشخصية لكل من لينين وستالين قد غاصت تدريجيا في مستنقع الأنانية والأثرة .

أيها المرتدون ، أنتم الذين خنتم الأممية البروليتارية والقضية الثورية للبروليتاريا العالمية ، اذ جعلتم من ((التعايش السلمي)) و ((المنافسة السلمية)) و ((الانتقال السلمي)) الخط العام للسياسات الخارجية وركعتم أمام الامبريالية الأمريكية وشكلتم مع أكثر القوى رجعية في جميع أنحاء العالم ((حلفا[٢] مقدسا)) جديدا ضد الشيوعية والشعوب وكذلك ضد الثورة والصين . كما أنكم تروجون أفيون التحريفية في كل مكان لتخدير جماهير الشعب ، وبيع المصالح الثورية ، وتخريب النضالات

---

[٢] - من الملائم ان نذكر هنا ب "الحلف" الذي ابرمه ماو تسي تونغ مع الامبريالية الامريكية والغربية بعد زيارة نكسن الى الصين –التي تلت قيام ماو بتصفية الرفيق لين بياو والرفيق تشن بوتا ومساعديهما – ، حيث دعت الصين "الماوية" جميع الامبرياليات الغربية –وليس الامبريالية الأمريكية فحسب– للتحاف مع الصين ضد الاتحاد السوفيياتي الذي اعتبره ماو "الشر الأكبر" الذي يهدد الجنس البشري !! ودعى الغرب لمساعدة الصين في التصدي للخطر الاتحاد السوفيياتي !! لقد كان ذلك من اكبر اخطاء ماو والشيء الذي ادى الى نفور الكثير من المحافل اليسارية من الماوية وغطى ذلك على الانجازات الكبيرة التي حققتها الثورة الثقافية البروليتارية العظمى في الصين . – ملاحظة الصوت الشيوعي .

الثوريـة، الأمـر الـذي أدى الـى قتـل الآلاف وعشـرات الآلاف مـن الشـيوعيين والمناضلين الثوريين على أيدي الامبريالية وعملائها .

لقد ارتكبتم أنتم أيها المرتدون الجرائم الفظيعة الشنيعة في حق الشعب السوفياتي وشعوب العالم أجمع . انكم أشرس عدو للشعب السوفياتي وكذلك عدو مشترك للشعوب الثورية في العالم .

لقد أشار لنا الرفيق ماو تسي تونغ مرارا الى أن **الأحزاب السياسية الثورية والشعوب الثورية لا بد أن تتعلم مرارا وتكرارا من الدروس الايجابية والسلبية وتقارن وتقابل بينهما قبل أن تتصلب وتنضج وتكسب الضمانات للنصر . والذين يستهينون بدور المعلمين السلبيين ليسوا ماديين ديالكتيكيين بما تحمل هذه الكلمة من معنى .**

ان اغتصاب المحرفين المعاصرين سلطة الدولة وظهور عودة الرأسمالية الشاملة تدريجيا في الاتحاد السوفياتي وفي بعض البلدان الاشتراكية الأخرى قد قدما درسا تاريخيا عميقا جدا للماركسيين اللينينيين والشعوب الثورية في العالم كله وهو أن البروليتاريا قد تفقد سلطة الدولة بعد الاستيلاء عليها ، وأن دكتاتورية البروليتاريا قد تتحول الى دكتاتورية برجوازية . وينبغي للبروليتاريا أن تحمي السلطة السياسية من أن يهدمها الأعداء في داخل البلاد وخارجها بقوة السلاح ، ولكن الأهم من ذلك أن تكون حذرة من اغتصاب قيادة الحزب والدولة من الداخل من قبل أشخاص مثل خروشوف لسلوك طريق ((التحول السلمي)) . لقد خان المحرفون الخروشوفيون قضية دكتاتورية البروليتاريا فأصبحوا أكبر معلمين سلبيين للبروليتاريا العالمية . وعلى حد ذلك التعبير فان خروشوف جدير بـ ((وسام)) زنته طن واحد .

ان الرفيق ماو تسي تونغ ، حامل لواء الماركسية اللينينية العظيم الباسل والحزب الشيوعي الصيني برئاسته يقودان الشعب الصيني بملايينه السبعمائة في أن يخوضوا سويا مع الماركسيين اللينينيين والشعوب الثورية في العالم بأسره وببسالة البروليتاريا الثورية ، نضالا عظيما عارما ضد التحريفية المعاصرة التي تعتبر

الطغمة التحريفية السوفياتية المرتدة مركزا لها ، وقد أحرزوا انتصارات باهرة على الصعيد الدولي وسيحرزون حتما انتصارات أعظم باستمرار .

ان أعظم المساهمات التي قدمها الرفيق ماو تسي تونغ للحركة الشيوعية العالمية تكمن في أنه لخص بصورة منتظمة التجارب التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا الصينية والتجارب التاريخية لممارسة دكتاتورية البروليتاريا العالمية منذ اندلاع ثورة أكتوبر ، فهو لم يلخص التجارب الايجابية فحسب بل لخص كذلك التجارب السلبية ، ولخص على وجه الخصوص الدرس الأليم لعودة الرأسمالية الشاملة في الاتحاد السوفياتي ، وحل بصورة كاملة وتامة أهم قضية في العصر الراهن ألا وهي قضية مواصلة الثورة في ظل دكتاتورية البروليتاريا والحيلولة دون عودة الرأسمالية . وكان هذا فاتحة عصر جديد لتطور النظرية الماركسية اللينينية حول دكتاتورية البروليتاريا .

لقد صاغ ماركس وانجلز نظرية دكتاتورية البروليتاريا . وقامت البروليتاريا في باريس بأول تجربة بطولية للاستيلاء على السلطة السياسية . وعلى الرغم من أن كومونة باريس قد باءت بالفشل ، غير أن **((مبادىء الكومونة خالدة لا تزول))** كما قال ماركس .

لقد طرح ماركس في كتابه ((نقد برنامج غوتا)) هذه الفكرة الشهيرة التي تلخص جميع نظرياته الثورية وهي أنه **((توجد بين المجتمع الرأسمالي والمجتمع الشيوعي فترة تحول ثوري من الأول الى الثاني . وبالمقابل توجد فترة انتقال سياسي لا يمكن أن تكون الدولة فيها الا دولة تحت دكتاتورية البروليتاريا الثورية.))**

ان لينين قد ورث وصان وطور النظرية الماركسية حول الثورة البروليتارية ودكتاتورية البروليتاريا أثناء نضاله ضد تحريفية الأممية الثانية ، فحل سلسلة من القضايا حول ثورة البروليتاريا في عصر الامبريالية ، كما حل مسألة امكانية انتصار الاشتراكية في دولة واحدة ، بحيث دفع الماركسية الى مرحلة جديدة أي مرحلة اللينينية .

وبعد ثورة أكتوبر ، أشار لينين أكثر من مرة الى أن الصراع الطبقي الحاد والمعقد سيبقى في ظل دكتاتورية البروليتاريا[٣] ، وكذلك امكانية عودة الرأسمالية . فقال :

((ان الصراع الطبقي لا يختفي بعد الاطاحة بسلطة البرجوازية وتحطيم الدولة البرجوازية وتأسيس دكتاتورية البروليتاريا (كما يتصور السذج الجهلة الذين يمثلون الاشتراكية القديمة والحزب الاشتراكي الديمقراطي القديم) ، وانما يأخذ اشكالا مختلفة ويصبح أكثر عنفا في كثير من الحالات .))

و ((ان الانتقال من الرأسمالية الى الشيوعية[٤] سوف يستغرق عهدا تاريخيا كاملا . وقبل أن ينتهي هذا العهد لا بد أن يساور المستغلين (بكسر الغين) الأمل في العودة ويحولوا هذا الأمل الى محاولات للعودة .))

---

[٣] - هذا صحيح لكن ليس لذلك أي علاقة بافكار ماو تسي تونغ حول استمرار الصراع الطبقي في ظل الاشتراكية . فلينين العظيم قصر استمرار الصراع الطبقي على مرحلة دكتاتورية البروليتاريا التي تقتصر من وجهة نظره ونظر ماركس على مرحلة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية فحسب لا يمتد الى مرحلة المجتمع الاشتراكي كون المجتمع الاشتراكي مجتمع لا طبقي لانه يشكل المرحلة الاولى للشيوعية من وجهة نظر الماركسية اللينينية غير الماوية . في حين ان ماو اعتبر ان دكتاتورية البروليتاريا تمتد الى مرحلة المجتمع الاشتراكي . ذلك ان ماو يعتبر المجتمع الاشتراكي مجتمعا طبقيا فهو لا يرى فيه مرحلة اولى للشيوعية بل مرحلة انتقالية بين الرأسمالية والشيوعية . ان تعاليم لينين ومقولاته واضحة لا تقبل اكثر من تأويل لكن الجماعات والفرق الشيوعية تحاول ان تفسرها وتستعملها كل لصالح افكاره وطروحاته ، وهنا نجد محاولة غير موفقة من الماوية لاستغلال تعاليم ومقولات لينين لدعم وجهات نظرها – التي يرى الصوت الشيوعي انها صحيحة . وللمزيد عن هذه النقطة راجع مقال الصوت الشيوعي "ملاحظات حول الطبقات والصراع الطبقي في المجتمع الاشتراكي" . – ملاحظة الصوت الشيوعي .

[٤] - يقصد لينين هنا بالانتقال من الرأسمالية الى الشيوعية : الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية بوصف الاخيرة المرحلة الاولى للشيوعية وليس الانتقال من الرأسمالية الى المرحلة العليا من الشيوعية . وللمزيد عن هذه النقطة راجع مقال الصوت الشيوعي "ملاحظات حول الطبقات والصراع الطبقي في المجتمع الاشتراكي" . ان ماو واتباعه يحاولون التلاعب على الالفاظ للالتفاف على المعنى الحقيقي لنصوص لينين بغية استغلالها لتدعيم افكارهم والصوت الشيوعي لا يوافقهم على ذلك ويرى ان من الافضل الاعتراف بخطأ افكار الماركسية اللينينية *قبل* الماوية وقصور نظرياتها والتحدث صراحة بأن افكار ماو تمثل اضافة اصيلة للفكر الشيوعي تتقاطع في بعض الاحيان مع افكار ماركس ولينين الغير صحيحة او التي لم تعد تواكب العصر . – ملاحظة الصوت الشيوعي .

وحلل لينين تحليلا عميقا السبب في أن البرجوازية المطاح بها لا تزال لديها ، في ظل دكتاتورية البروليتاريا ، قوة جبارة وظروف تتيح لها أن تقاوم وتقوم بالنشاطات الرامية الى العودة ، وقد وضح ضرورة توطيد وتعزيز دكتاتورية البروليتاريا . فأشار قائلا :

((ان دكتاتورية البروليتاريا تعني معركة أكثر بعدا عن الخوف والشفقة تقوم بها الطبقة الجديدة ضد عدو أقوى منها ، هو البرجوازية التي تتضاعف مقاومتها عشرة أضعاف بعد الاطاحة بها (حتى ولو كانت في دولة واحدة) ، والتي لا تكمن قوتها في قوة الرأسمال الدولي وفي متانة اتصالاتها الدولية المختلفة فحسب بل وكذلك في قوة العادة والانتاج على نطاق ضيق . ومن المؤسف أن الانتاج على نطاق ضيق لا يزال واسع الانتشار في العالم وهو يولد الرأسمالية والبرجوازية على الدوام ، في كل يوم وكل ساعة ، بصورة عفوية وبالجملة . ونظرا لهذه الأسباب فان دكتاتورية البروليتاريا ضرورية)) .

وفضلا عن ذلك اهتم لينين بخطورة الصراع الطبقي في الحقل الايديولوجي . فأشار بوضوح الى :

أن ((مهمتنا ليست قهر مقاومة الرأسماليين في الميدان العسكري والسياسي فقط بل وكذلك قهر مقاومتهم في الميدان الايديولوجي ، وهي أعمق مقاومة وأعنفها .))

ان أفكار لينين الرائعة وتنبؤاته العلمية العظيمة هذه قد طورت النظرية الماركسية حول دكتاتورية البروليتاريا تطويرا هائلا ، وهي ترتدي أهمية عملية بالغة بالنسبة الى جميع الماركسيين اللينينيين الذين يثابرون اليوم على سلوك طريق ثورة أكتوبر.

بيد أن حفنة خروشوف وبريجنيف وكوسيجين التحريفية المعاصرة هذه قد خانت أفكار لينين هذه خيانة تامة . والرفيق ماو تسي تونغ ، أثناء نضاله ضد المحرفين المعاصرين وتوضيحه لضرورة المحافظة على دكتاتورية البروليتاريا ، يعلمنا ألا ننسى تعاليم لينين هذه .

ان الرفيق ماو تسي تونغ قد ورث الماركسية اللينينية وصانها وطورها بصورة شاملة ، وطرح بطريقة خلاقة النظرية العظيمة حول مواصلة الثورة في ظل دكتاتورية البروليتاريا ، كما شن بنفسه الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى الأولى من نوعها في تاريخ البشرية ويقودها خلال ممارستها العظيمة . وهذا رمز مهم يشير الى أن الماركسية قد تطورت الى مرحلة جديدة كل الجدة ، أي مرحلة أفكار ماو تسي تونغ .

ان النقاط الهامة لنظرية الرفيق ماو تسي تونغ حول مواصلة الثورة في ظل دكتاتورية البروليتاريا هي :

أولا ، يجب علينا أن نطبق القانون الماركسي اللينيني حول وحدة الضدين عند دراسة المجتمع الاشتراكي . وبهذا الصدد أشار الرفيق ماو تسي تونغ الى أن **((قانون وحدة الضدين هو القانون الأساسي للكون))** ، وأن **((التناقضات موجودة في كل شيء))** ، وأن **((التناقضات الكامنة في باطن الأشياء هي العامل الأساسي في تطورها)) . وأنه في المجتمع الاشتراكي يوجد ((نوعان من التناقضات في المجتمع هما التناقضات بيننا وبين أعدائنا ، والتناقضات بين صفوف الشعب)).** وأن **((التناقضات بيننا وبين أعدائنا هي تناقضات ذات صفة عدائية . أما في صفوف الشعب ، فان التناقضات بين الكادحين انما هي تناقضات صفتها غير عدائية)) .** كما أخبرنا الرفيق ماو تسي تونغ : يجب أن **((نرسم خطا فاصلا بين نوعي التناقضات – التناقضات بيننا وبين أعدائنا والتناقضات بين صفوف الشعب))** وأن **((نعالج التناقضات بين صفوف الشعب معالجة صحيحة))** وعندها فقط يمكن أن تتوطد وتتعزز دكتاتورية البروليتاريا يوما بعد يوم ويتطور النظام الاشتراكي مع مرور الأيام .

ثانيا ، **((ان المجتمع الاشتراكي هو مرحلة تاريخية طويلة الأمد . وفي هذه المرحلة ستبقى الطبقات والتناقض الطبقي والصراع الطبقي والنضال بين طريقي الاشتراكية والرأسمالية ، وكذلك سيبقى خطر عودة الرأسمالية .))** وبعد أن أنجز التحويل الاشتراكي من حيث الأساس فيما يتعلق بملكية وسائل الانتاج ، فان

((الصـــراع الطبقـــي لـــم ينتـــه بعـــد . اذ أن الصـــراع الطبقـــي بـــين البروليتاريـــا والبرجوازية ، والصراع الطبقي بين مختلف القوى السياسية ، والصراع الطبقي بين البروليتاريا والبرجوازية في الحقل الايديولوجي ، كل هذا الصراع سوف يستمر لفترة طويلة ويجري في شكل متعرِّج ويصبح في بعض الأحيان صراعا عنيفا جدا)) . ومن أجل الحيلولة دون عودة الرأسمالية ومنع ((التحويل السلمي))، يجب علينا أن نمضي بالثورة الاشتراكية في الجبهتين السياسية والايديولوجية حتى النهاية .

ثالثا ، ان الصراع الطبقي في ظل دكتاتورية البروليتاريا لا يزال يدور ، في جوهره ، حول السلطة السياسية ، وذلك يعني أن البرجوازية تحاول الاطاحة بدكتاتورية البروليتاريا بينما تجاهد البروليتاريا لتوطيدها . **فيجب على البروليتاريا أن تمارس الدكتاتورية الشاملة على البرجوازية في البناء الفوقي بما في ذلك مختلف ميادين الثقافة . ((ان علاقتنا بهم لن تكون على الاطلاق علاقة قائمة على قدم المساواة ، وانما هي على النقيض من ذلك علاقة اضطهاد طبقة لطبقة أخرى، أي علاقة ممارسة البروليتاريا دكتاتوريتها على البرجوازية ، ولا مكان لنوع آخر من العلاقات ، مثل ما يدعى بعلاقة مبنية على قدم المساواة ، وعلاقة تعايش سلمي بين الطبقات المستغَلة (بفتح الغين) والطبقات المستغِلة (بكسر الغين) ، وعلاقة تتصف بالانسانية والعدالة . . الخ .)) .**

رابعا ، ان الصراع بين الطبقتين والطريقين في المجتمع لا بد وأن ينعكس داخل الحزب . **وان حفنة الحزبيين القابضين على زمام السلطة الذين يسلكون الطريق الرأسمالي هم ممثلوا البرجوازية في داخل الحزب . انهم ((جماعة من المحرفين المعادين للثورة ، سينتزعون السلطة السياسية ويحولون دكتاتورية البروليتاريا الى دكتاتورية برجوازية حالما تنضج الظروف)) . واذا أردنا توطيد دكتاتورية البروليتاريا وجب علينا أن نهتم اهتماما وافيا بكشف ((الأشخاص من طراز خروشوف القابعين بيننا))** ، وأن نفضحهم تماما وننقدهم وندحضهم ونسقطهم حتى

يستحيل عليهم أن ينهضوا مرة ثانية ، وننتزع بكل حزم السلطة التي اغتصبوها ونعيدها الى البروليتاريا .

خامسا ، ان القيام **بالثورة الثقافية البروليتارية الكبرى** هو أهم التدابير لمواصلة الثورة في ظل دكتاتورية البروليتاريا .

و **((ان الأسلوب الوحيد الواجب اتخاذه في الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى هو ترك الجماهير تحرر نفسها بنفسها)) . و ((يجب ترك الجماهير تثقف نفسها بنفسها في هذه الحركة الثورية الكبرى)) .** وبتعبير أدق **فاننا في هذه الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى نطلق العنان لتعبئة الجماهير من القاعدة باستخدام أسلوب الديمقراطية الكبرى في ظل دكتاتورية البروليتاريا ، وفي نفس الوقت نمارس التحالف العظيم بين الثوريين البروليتاريين والاتحاد الثلاثي[٥] الثوري بين الجماهير الثورية وجيش التحرير الشعبي والكوادر الثوريين .**

سادسا ، **ان المنهاج الأساسي للثورة الثقافية البروليتارية الكبرى في الحقل الايديولوجي هو ((النضال ضد الأنانية ودحض التحريفية)) . و ((ان البروليتاريا تسعى لتحويل العالم وفقا لنظرتها الى العالم وهكذا تسعى البرجوازية أيضا .)) لذلك فان الثورة الثقافة البرولتارية الكبرى هي ثورة كبرى تمس أرواح جميع الناس وتقوم نظرة الناس الى العالم .** ويجب علينا خلال هذه الثورة أن ننقد وندحض التحريفية سياسيا وايديولوجيا ونظريا ، وأن نستخدم الأفكار البروليتارية لقهر الأنانية والأثرة البرجوازية وجميع الأفكار غير البروليتارية ، وأن نصلح التعليم والأدب والفن وكافة أجزاء البناء الفوقي الأخرى التي لا تلائم القاعدة الاقتصادية الاشتراكية ، وبذلك نستأصل التحريفية من جذورها .

---

[٥] - مثل ما يسمى "التحالف الثلاثي" بداية الانحراف اليميني لماو تسي تونغ في الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى في الصين ، حيث مثل اعادة اعتبار للكوادر البيروقراطية التي قامت الثورة الثقافية اصلا من اجل الاطاحة بها . لقد اتى هذا الانحراف اليميني بسبب من تخوف ماو تسي تونغ من الجماهير وعدم ثقته بقدراتها كنتيجة لتأثره بالافكار والممارسة الخاطئتين لستالين فيما يتعلق بسياسة الاقصاء القسري للجماهير عن السلطة بعد الاعتماد عليها للوصول الى السلطة . وللمزيد عن هذه النقطة راجع مؤلف الرفيق سام مارسي –قائد حزب العمال العالمي الاميركي– ، "صين ١٩٧٧ : نهاية حقبة ماو الثورية" . – ملاحظة الصوت الشيوعي .

ان الرفيق ماو تسي تونغ ، بطرحه النظريات المذكورة آنفا حول مواصلة الثورة في ظل دكتاتورية البروليتاريا ، قد طور تطويرا عبقريا وخلاقا المفهوم الماركسي اللينيني عن الصراع الطبقي في فترة دكتاتورية البروليتاريا ، كما طور بعبقرية مفهوم دكتاتورية البروليتاريا ، وهذا فاتحة عصر جديد ويعتبر معلما ثالثا عظيما في تاريخ تطور الماركسية .

ولقد أشار لينين مؤكدا قبل خمسين سنة الى أنه **((لا يمكن أن يُعتبَر المرء ماركسيا الا اذا اعترف بالصراع الطبقي ودكتاتورية البروليتاريا في آن واحد . وهذا هو أهم فرق بين الماركسيين والبرجوازيين الصغار السذَّج (والبرجوازيين الكبار كذلك) . وينبغي أن يستخدم هذا المحك لامتحان ما اذا كان المرء يفهم ويعترف حقا بالماركسية أم لا .))** ويمكننا أن نقول اليوم أنه لا يمكن أن يُعتبَر المرء ماركسيا لينينيا حقيقيا الا اذا اعترف بدكتاتورية البروليتاريا وبضرورة مواصلة الثورة في ظل دكتاتورية البروليتاريا في آن واحد . وهذا هو المحك لاختبار ما اذا كان المرء يفهم ويعترف حقا بالماركسية اللينينية أم لا .

لقد شقت ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى أمام البروليتاريا الطريق الى انتزاع السلطة السياسية . وتجاربها الأساسية تعكس القانون العام للثورة في عصر الامبريالية وثورة البروليتاريا . أما الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى في الصين فقد شقت الطريق لتوطيد دكتاتورية البروليتاريا ومنع عودة الرأسمالية وللتقدم نحو الشيوعية . وتجاربها الأساسية تعكس القانون العام للصراع الطبقي في مرحلة الانتقال التاريخية الى الشيوعية بعد تأسيس دكتاتورية البروليتاريا . وبالرغم من أننا سنواجه فيما بعد مسائل جديدة ومصاعب وتعرجات مختلفة ، الا أن الأمر ، بفضل الانتصارات العظيمة للثورة الثقافية البروليتارية الكبرى الصينية ، سيكون كما قال لينين حين قدَّرَ أهمية ثورة أكتوبر : **((المهم هو أن الجليد قد كسر وخط الملاحة قد فتح ومعالم الطريق قد بانت .))**

وقال ستالين : **((ان ثورة أكتوبر ليست مجرد ثورة "ضمن حدود بلد معين" . وانما هي ، قبل كل شيء ، ثورة ذات صفة عالمية .))** وان الثورة الثقافية

البروليتارية الكبرى في الصين ، شأنها شأن ثورة أكتوبر ، هي ليست كذلك مجرد ثورة ((ضمن حدود بلد معين)) ، وانما هي ، في نفس الوقت ، ثورة ذات صفة عالمية . لقد حظيت هذه الثورة الكبرى بالتأييد الحار من قبل البروليتاريا والشعوب الثورية في العالم قاطبة . وفتحت انتصاراتها العظيمة عهدا جديدا في تاريخ الحركة الشيوعية العالمية ، فمن المؤكد أنها ستترك أثرا بعيد المدى في تاريخ تطور البشرية .

ان النظريات الثورية المتقدمة تنتشر دوما على نطاق واسع مع الانتصارات العظيمة للنضالات الثورية المسترشدة بهذه النظريات . وكانت ثورة أكتوبر التي اندلعت قبل خمسين عاما قد دفعت بقوة انتشار الماركسية اللينينية ، مما أضفى مظهرا جديدا على الثورة العالمية . وبفضل انتصار الثورة الصينية عام ١٩٤٩ تحت شعار ارشاد الرفيق ماو تسي تونغ ، تغيرت ملامح العالم تغيرا جديدا وهائلا . ولم يمض على الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى الصينية سنة ونيف حتى سحقت قيادة البرجوازية برئاسة خروشوف الصيني ومرغت بالتراب هيبة الطبقات المستغلة (بكسر الغين) في مختلف الميادين . لقد هزت هذه الحركة الجماهيرية العظمى كافة أركان العالم ، ودفعت ادراك شعوب العالم لأفكار ماو تسي تونغ الى مستوى جديد كل الجدة فأصبح ادراكا أعمق وأوسع بكثير .

لقد أدركت الشعوب الثورية في العالم بوضوح متزايد أن الرفيق ماو تسي تونغ هو أعظم معلم وأبرز زعيم للبروليتاريا في عصرنا الحاضر ، وأن الرئيس ماو هو لينين هذا العصر بالضبط . ان أفكار ماو تسي تونغ هي أعلى ذروة للماركسية اللينينية في عصرنا الحاضر وهي ماركسية لينينية في عصرنا الحاضر وهي ماركسية لينينية تلقي الرعب في قلوب الامبرياليين والمحرفين ورجعيي مختلف البلدان ، كما أنها أمضى سلاح ايديولوجي في أيدي البروليتاريا والشعوب الثورية الغفيرة .

ونتيجة لانتشار أفكار ماو تسي تونغ ، أصبحت الشعوب الثورية أكبر قدرة على رسم خط فاصل دقيق بين الماركسية اللينينية والتحريفية المعاصرة . واليوم ، اذا

التفت الناس الى الوراء وألقوا نظرة على البضائع القديمة التي كان خروشوف وأتباعه يعرضونها في أكوام من القاذورات في مؤخرة حركة العمال ويحاولون ترويجها ، استطاعوا أن يميزوا بوضوح أكثر بين الزهرة العطرة والعشب السام ، بين طريق ثورة أكتوبر والطريق المعاكس له . فان مهرجي تحريفية خروشوف الذين يثيرون الضجيج حول ما يسمى بـ ((حزب كل الشعب)) و ((دولة كل الشعب)) ويلقون دكتاتورية البروليتاريا في مهب الرياح ، يجدون مزيدا من الصعوبة في تضليل الشعوب بيافطة ((بناء الشيوعية بصورة شاملة)) ، كما أن أولئك المولعين بالبرلمانية الذين يرتدون زي الماركسية يجدون مزيدا من الصعوبة كذلك في اعاقة البروليتاريا من انتزاع السلطة السياسية بقوة السلاح .

لقد دخل العالم اليوم عصرا ثوريا جديدا تُعتبَر أفكار ماو تسي تونغ رايته العظيمة. لقد كانت فرنسا مركزا للثورة في أواخر القرن الثامن عشر ، ثم انتقل هذا المركز في منتصف القرن التاسع عشر الى ألمانيا حيث صعدت البروليتاريا الى المسرح السياسي وظهرت الماركسية الى الوجود . وفي أوائل القرن العشرين انتقل مركز الثورة الى روسيا حيث ولدت اللينينية . ثم انتقل مركز الثورة العالمية تدريجيا الى الصين حيث ظهرت أفكار ماو تسي تونغ الى حيز الوجود . وعبر الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى العظيمة ، صارت الصين ، مركز الثورة العالمية هذا ، أكثر توطيد وقوة .

لقد قال الرئيس ماو : **((ان الشعب الصيني يعتبر على الدوام أن الثورة الصينية هي امتداد لثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى ويفتخر بذلك فخرا عظيما .))** والثورة الثقافية البروليتارية الكبرى التي نقوم بها حاليا هي امتداد لثورة أكتوبر على مستوى أعلى في ظروف تاريخية جديدة. وبالنسبة الى شعب بلادنا ، فان أحسن شكل للاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لثورة أكتوبر الاشتراكية هو أن يرفع عاليا الراية العظيمة لثورة أكتوبر والراية العظيمة للماركسية اللينينية ، أفكار ماو تسي تونغ ويمضي بحزم بالثورة الثقافية البروليتارية الكبرى حتى النهاية ، ويؤيد بحزم

جميع الماركسيين اللينينيين الثوريين والشعوب الثورية في العالم ، ويمضي معهم حتى النهاية بالنضال ضد الامبريالية والتحريفية المعاصرة ورجعيي مختلف البلدان.

وأشار الرفيق ماو تسي تونغ في الاحتفال بالذكرى السنوية الأربعين لثورة أكتوبر الى أنه **((سيحل النظام الاشتراكي محل النظام الرأسمالي في النهاية ، وهذا قانون موضوعي مستقل عن ارادة الانسان ومهما حاول الرجعيون ايقاف عجلة التاريخ ، فان الثورة ستنشب عاجلا أم آجلا ، وانها ستنتصر حتما .))**

وفي عام ١٩٦٢ ، قال الرفيق ماو تسي تونغ : **((ان الاتحاد السوفياتي أول دولة اشتراكية ، والحزب الشيوعي السوفياتي حزب أسسه لينين . وبالرغم من أن المحرفين اغتصبوا قيادة الحزب والدولة في الاتحاد السوفياتي ، الا أنني أنصح الرفاق بأن يكونوا على ثقة راسخة بأن الشعب السوفياتي الغفير وأعضاء الحزب الشيوعي السوفياتي والكوادر السوفييت الغفيرين جيدون وهم يريدون الثورة ، وأن سيطرة التحريفية لن تطول .))**

ان عودة الرأسمالية الشاملة في الاتحاد السوفياتي لم تكن سوى فاصل عابر في تاريخ الحركة الشيوعية العالمية . ونحن على يقين راسخ من أن الشيوعيين السوفييت الحقيقيين والشعب السوفياتي العظيم ، الذين رباهم لينين وستالين العظيمان ويتحلون بالتقاليد المجيدة لثورة أكتوبر وقد تصلبوا وتمرسوا في الحرب ضد الفاشية ، لن يصبروا طويلا على تسلط الطغمة التحريفية السوفياتية المرتدة . انهم يخوضون الآن النضال ضد هذه الطغمة بمختلف الطرق . ومن المؤكد أنهم سيتحدون تحت راية ثورة أكتوبر العظمى ويعملون وفقا لوصايا لينين وستالين ويثابرون على النضال الطويل الأمد مُخترقين الظلام الحالك حتى يجعلوا نجم ثورة أكتوبر الأحمر يشع من جديد ويتلألأ أكثر .

ان الحقائق العظيمة للماركسية اللينينية ، لأفكار ماو تسي تونغ لا تقاوم . فأكثر من تسعين بالمائة من سكان العالم يريدون الثورة بالتأكيد . والجماهير الشعبية ستنتصر بلا شك والثورة العالمية ستنتصر لا محالة . ومن المؤكد أن قضية دكتاتورية البروليتاريا العظمى التي أعلنت بدايتها ثورة أكتوبر ستتقدم بخطى أكثر

ثباتا وأوسع تحت الراية الثورية العظيمة راية أفكار ماو تسي تونغ ، وأن الشيوعية ستكسب النصر النهائي في العالم كله .